

دلائل الإعجاز

- (وإِنْ نَّيَّ وَتَهَيَّامِي بَعَزَّةٌ بَعْدَمَا ... تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيَدُنَا وَتَخَلَّيْتُ) .
- (لِكَا لِمُتَرَجِّجِي طَلِّ الْغَمَامَةِ كُلِّمَا ... تَبَوَّأَ مِنْهَا لِمَقِيلِ اضْمَحَلَّيْتُ) .
- وكقول البحري - طويل - : .
- (لَعَمْرُكَ إِنْ نَّسَا وَالزَّيَّامَانُ كَمَا جَذَتُ ... عَلَى الْأَضْعَفِ الْمُوهُونَ عَادِيَّةُ الْأَقْوَى) .
- ومنه التَّقْسِيمُ وَخُصُوصًا إِذَا قَسَمْتَ ثُمَّ جَمَعْتَ كَقَوْلِ حَسَّان - البسيط - : .
- (قَوْمُ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا وَعَدَوْهُمُ ... أَوْ حَاحِلُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاءِهِمْ نَفَعُوا) .
- (سَجِيَّةٌ تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحْدَثَةٍ ... إِنْ سَخَّ الْخَلَائِقَ فَاعْلَمْ شَرُّهَا الْبِدْعُ) .
- ومنه .
- ومن ذلك وهو شيءٌ في غايةِ الحسنِ قولُ القائل - البسيط - : .
- لو أَنْ مَا أَنْتُمْ فِيهِ يَدُومُ لَكُمْ ... طَنْدَنْتُ مَا أَنَا فِيهِ دَائِمًا أَبَدًا .
- (لَكِنْ رَأَيْتُ اللَّيَالِي غَيْرَ تَارِكَةٍ ... مَا سَرَّ مِنْ حَادِثٍ أَوْ سَاءَ مُطَّارِدَا) .
- (فَقَدْ سَكَنْتُ إِلَى أَنْي وَأَنْزَكُمُ ... سَنَسْتَجِدُّ خِلَافَ الْحَالَتَيْنِ غَدَا) .
- قولُهُ : " سنستجدُّ خِلَافَ الْحَالَتَيْنِ غَدَا " جمعٌ فيما قسمَ لطيفٌ . وقد ازدادَ لُطْفًا بحسنِ ما بناه عليه ولطفِ ما توصَّلَ به إليه من قولِهِ : " فقد سكنتُ إِلَى أَنْي وَأَنْزَكُمُ " .
- وإِذَا قَدْ عَرَفْتَ هَذَا النَّمَطَ مِنَ الْكَلَامِ وَهُوَ مَا تَتَّخِذُ أَجْزَاؤُهُ حَتَّى يُوضَعَ وَضْعًا وَاحِدًا فَاعْلَمْ أَنَّهُ النَّمَطُ الْعَالِي وَالْبَابُ الْأَعْظَمُ لَا تَرَى سُلْطَانَ الْمَزِيَّةِ يَعْظُمُ فِي شَيْءٍ كَعِظَمِهِ فِيهِ وَمِمَّا نَدْرَ مِنْهُ وَلَطُفُ مَا خَذَهُ وَدَقَّ نَظْرُ وَاضِعِهِ وَجَلَّيْ لَكَ عَنْ شَأْوٍ قَدْ تُحْسِرُ